Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القول، ويقول تونسيون: (بْعَدّْ) للماضي أيضاً؛ فأولئك اهملوا همزة (إفْعَلّ) وهؤلاء اهملوا فتحة الفاء وعوضوها تشديداً على اللام، إلا أن القياس واحد ويبدو أن لحنه المخزون في الدماغ يفرض تحيزه وتحققه ولا شأن له في الدلالة التي اصطلاحاً تناط به: دلالة اسمية، فعلية، ظرفية... على أي حال هذا الوزن طريقه إلى الرباعي: بْعَدْده، حْمَرْره.

إذن، صيغ الثلاثي من المحاكاة على أوزان: غوى، غويَ، يَغِيْ، غْوي، كَنّ... ومما لا شك فيه أن الوان المحاكيات تفوق هذا الحصر؛ ففي عثرون يقولون عند الاستحسان الشديد: (أخ أخْ) أو (oخ) أو(oوُخ). ويبدو أنّ هذا التعجب الصوتي نسخة من تعجب الولدان عند الاحساس بما يشتهون: اغْ غْ اغْ غْ. وكل محاكاة خفت وشاعت ولاءمت لحناً في النفس، أو صنعت هذا اللحن في دماغ صاحبها وأدمغة أخرى، كانت أهلاً لأن تصبح لفظة. وأقيسة الكلام، والقياس يعني الغرار الذي اندرجت فيه مجموعة أجراس متبانية بنية معينة، هي الألحان التي عليها يُبْنَى الكلام الفاظاً وجملا. ونقدر أن بنى صوتية طبيعية نقشتها، على نحو ملائم في الذاكرة السمعية (راجع رقم ٨). وتتجه المحاكيات المختلفة كل باتجاه لحن أو قياس. لذا نجد الدارسين مضطربين بشأن بعض الألفاظ: أأفعال هي أم اسماء؟ فقد يجدون أن وزنها وزن فعل في حين أن الناس يستعملونها دالاً على اسم، أو عكس ذلك: (كَرّ) فعل، و(كَرّ) اسم؛ (وَلَد) اسم و(وَلَد) فعل... اذا نظرت إلى غنة الولد من جهة وجدتها فعلاً؛ وإذا نظرت اليها من جهة ثانية وجدتها اسماً له أو اسماً لصوته؛ وإذا أدركت السن الذي تتحقق فيها أو مكان تحققها ترى فيها ظرفاً، وإذا عبرت بها للدلالة على الحال كانت صفة؛ وعلى افتراض أن (كِ) من أصواتها تكون قد تحولت